mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 282 من 782 | أقوام يحتجون بسابق القدر | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والثمانون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد واله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد فقد سئل شيخ الاسلام عن اقوام يحتجون بسابق القدر ويقولون انه قد مضى الامر والشقي شقي والسعيد سعيد - 00:00:22

محتجين بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قائلين بان الله قدر الخير والشر وما لنا في الافعال قدرة وانما القدرة لله الى اخره فاجاب رحمه الله بقوله - 00:00:46

هؤلاء القوم اذا اصروا على هذا الاعتقاد كانوا اكثر من اليهود والنصارى فان اليهود والنصارى يؤمنون بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب. لكن حرفوا وبدلوا وامنوا ببعض كفروا ببعض كما قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله - 00:01:06

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين بالله والذين والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم - 00:01:31

اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما فاذا كان من امن ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقا فكيف بمن كفر بالجميع ولم يقر بامر الله ونهيه ووعده ووعيده بل ترك ذلك محتجا بالقدر فهو اكثر ممن امن ببعض وكفر ببعض - 00:02:01

وقول هؤلاء يظهر بطلانهم من وجوه احدها ان الواحد من هؤلاء اما ان يرى القدر حجة للعبد واما الا يراه حجة للعبد فان كان القدر حجة للعبد فهو حجة لجميع الناس - 00:02:27

فانهم كلهم مشتركون في القدر وحينئذ فيلزم الا ينكر على من ظلمه وشتمه واخذ ماله وافسد حريمه وظرب عنقه واهلك الحرث والنسل وهؤلاء جميعهم كذابون متناقضون فان احدهم لا يزال يذم هذا ويبغض هذا - 00:02:46

ويخالف هذا حتى ان الذي ينكر عليهم يبغضونه ويعادونه وينكرون عليه فان القدر فان القدر حجة فان كان القدر حجة فان كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم الا يذموا احدا ولا يبغضوا احدا ولا يقولوا - 00:03:12

في احد انه ظالم ولو فعل ما فعل ومعلوم ان هذا لا يمكن احدا فعله ولو فعل الناس هذا لهلك العالم فتبين ان قولهم فاسد في العقل كما انه كفر في الشرع - 00:03:42

وانهم كذابون مفترون في قولهم ان القدر حجة للعبد الوجه الثاني ان هذا يلزم منه ان يكون ابليس وفرعون وقوم نوح وقوم نوح وعاد وكل من اهلكه الله بذنوبه معذورا - 00:03:59

وهذا من الكفر الذي اتفق عليه ارباب الملل الوجه الثالث ان هذا يلزم منه الا يفرق بين اولياء الله واعداء الله ولا بين المؤمنين والكفار ولا بين اهل الجنة واهل النار. قد قال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور - 00:04:19

وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار؟ قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون - 00:04:48

وذلك ان هؤلاء سبقت عند الله السوابق وكتب مقاديرهم قبل ان يخلقهم. وهم مع هذا انقسموا الى سعيد بالايمان والعمل الصالح والى شقي بالكفر والفسق والعصيان فعلم بذلك ان القضاء والقدر ليس بحجة لاحد على معاصي الله - 00:05:12

الوجه الرابع ان القدر نؤمن به ولا نحتج به فمن احتج بالقدر فحجته داحضة ومن اعتذر بالقدر فعذره غير مقبول ولو كان الاحتجاج بالقدر مقبولا لقبل من ابليس وغيره من العصاة - 00:05:35

ولو كان القدر حجة للعباد لم يعذب احد من الخلق لا في الدنيا ولا في الاخرة ولو كان القدر حجة لم تقطع يد سارق ولا اقيم حد على ذي جريمة - 00:05:54

ولا جوهد في سبيل الله ولا امر بالمعروف ولا نهي عن المنكر الوجه الخامس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذا فانه قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار - 00:06:10

فقيل يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. رواه البخاري ومسلم الوجه السادس ان يقال ان الله علم الامور وكتبها على ما هي عليه فهو سبحانه قد كتب ان فلانا - 00:06:30

امنوا ويعملوا صالحا فيدخل الجنة وان فلانا يعصي ويفسق فيدخل النار كما علم ان فلانا يتزوج امرأة فيطأها فيأتيه ولد وان فلانا يأكل ويشرب فيشبع ويروى وان يبذر البذر فينبت الزرع - 00:06:52

فمن قال ان فمن قال ان كنت من اهل الجنة فانا ادخلها بلا عمل صالح كان قوله قولا باطلا متناقضا لان الله علم انه يدخل الجنة بعمله الصالح فلو دخلها بلا عمل كان هذا مناقضا لما علمه الله وقدره - 00:07:12

ومثال ذلك من يقول انا لا اطأ امرأة فان كان قد قضى الله لي بولد فهو يولد لي فهذا جاهل فان الله فاذا قضى بالولد قضى ان اباه يطأ امرأة فتحبل فتلد. واما الولد بلا وطأ ولا حبل فان الله لم يقدره ولم يكتبه. كذلك - 00:07:33

كدخول الجنة انما اعدها الله للمؤمنين. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:55